مجلة فصل الخطاب Journal of Faslo el-khitab
ISSN:1071-2335/ E-ISSN:2602-5922/ Legal Deposit N°: 2012-1759
مجلد 12، عدد رقم: 03، سبتمبر 2023، صص: 113- 124
تاريخ الاستلام(2023/01/05)تاريخ القبول (2023/09/21)تاريخ النشر (2023/09/30)

الاستفهام الساخر في رواية " الجازية والدراويش " لعبد الحميد بن هدوقة

The satirical Questioning in the Novel "Al-Jazia and the Dervishes" by Abdelhamid Ben Haddouga

صحراوي عبد الرحمان[1]، بوعلام بطاطاش[2]
مخبر التأويل وتحليل الخطاب
[1] جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية(الجزائر) ، abderrahmane.sahraoui@univ-bejaia.dz
2جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية (الجزائر)، boualem.betatache@univ-bejaia.dz

ملخص:
تعتبر السخرية ملاذا مفضلا لعديد الكتاب والروائيين، لنقد المجتمعات، ومحاولة تغيير ما بدواخلها من مظاهر وسلوكيات بعيدة عن الأعراف والقيم الإنسانية والمجتمعية، كما تعتبر سلاحا فتاكا يجابه كل القيم اللماعة البعيدة كل البعد عن جواهر الأشياء، وتحمل العديد من القيم والأهداف الغرض منها تصحيح تلك السلوكيات والصفات السلبية، والأدب الجزائري لا يخلو من مظاهر السخرية في كتابات العديد من المؤلفين والروائيين .ومقالنا هذا يندرج في ذات السياق وذلك من خلال محاولة البحث عن أهم الأساليب الإبداعية الساخرة التي استعملها هؤلاء الأدباء، وهذا من خلال دراسة أسلوب الاستفهام البلاغي أو المجازي الساخر في رواية الجازية والدراويش لعبد الحميد بن هدوقة، والأغراض المستهدفة من توظيفه، وخاصة السخرية السياسية .

كلمات مفتاحية: السخرية؛ الاستفهام البلاغي او المجازي الساخر؛ الجازية والدراويش؛،عبد الحميد بن هدوقة؛ السخرية السياسية.

المؤلف المرسل: صحراوي عبد الرحمان، **الايميل:** abderrahmane.sahraoui@univ-bejaia.dz

Summary:

Sarcasm is considered as a favorite resort for many writers and novelists, to criticize societies and try to change their internal manifestations and behaviors that are far from human and societal norms and values. It is also considered a lethal weapon that confronts all shining values that are far removed from the essence of things. It carries many values and goals whose purpose is to correct those negative behaviors and characteristics. Algerian literature is not devoid of aspects of sarcasm in the writings of many authors and novelists. Our article falls within the same context, through an attempt to search for the most important creative satirical methods used by these writers. This is through studying the rhetorical or metaphorical sarcastic interrogative style in the novel "Al-Jaziya and The Dervishes" by Abdul Hamid bin Hadouga, and the intended purposes of employing it, especially political satire.

Keywords: sarcasm; Rhetorical/metaphorical interrogation; Al-Jazia and the Dervishes, Abdul Hamid bin Hadouga; Political satire

1. مقدمة:

تعتبر السخرية اختيارا أدبيا يلجأ إليه الأديب في نقد وتقييم المجتمعات، كما تعتبر سلاحا لمواجهة القيم البراقة التي لا تعبر عن الجوهر، ومواجهة العديد من السلوكيات والممارسات المجتمعية البعيدة عن الأعراف والقيم، وذلك بهدف التخلص منها، فهي تتضمن أحكاما قيمية وأهدافا تصحيحية لكل ذلك.

وهي حسب شوقي ضيف أسمى أنواع الفكاهة، تتحلى بملكة الذكاء، وبالتالي فهي سلاح خطير في يد المؤلف والناقد والفيلسوف، الذي يستهزأ من عمل أدبي معين، أو يسخر من خصم ما ،بهدف إرضاء نرجسيته في البطش بالآخرين، والسخرية منهم أو من أعمالهم .

وفي موضوعنا هذا سنتحدث عن السخرية في الأدب الجزائري من خلال توظيف الأساليب البلاغية الساخرة في نقد المجتمعات والحكومات، بهدف الإصلاح والتقويم، وذلك من خلال رواية الجازية والدراويش لعبد الحميد بن هدوقة واستخدامه لأسلوب الاستفهام المجازي الساخر للتعبير عن رفضه لسياسة السلطة المنتهجة في أول عهد الجزائر بالاستقلال، ومحاولته تقويم المجتمع وإصلاح ما يمكن إصلاحه فيه .

- ما هي ظروف نشأة السخرية في الأدب الجزائري ؟
- ما هو الاستفهام المجازي ؟ وما هي أغراضه ؟

- والى أي مدى وفق بن هدوقة في استعماله لأسلوب الاستفهام المجازي الساخر، والأغراض المستهدفة من ذلك في روايته الجازية والدراويش؟

بدأنا موضوعنا بظروف ظهور السخرية في الأدب الجزائري وأهم الأدباء الذين استخدموا السخرية في كتاباتهم الإبداعية، ثم عرفنا الاستفهام بنوعيه « الحقيقي والمجازي»، ثم تطرقنا لاهم أغراض الاستفهام المجازي، بعد ذلك انتقالنا إلى استعمال الروائي عبد الحميد بن هدوقة الاستفهام المجازي الساخر في روايته الجازية والدروايش وأهم الأغراض والاهداف المستهدفة من ذلك، وختمنا موضوعنا بخاتمة تطرقنا فيها لأهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذا المقال.

2. السخرية في الأدب الجزائري: ظهرت السخرية في الأدب الجزائري بفعل الظروف التاريخية التي عرفتها الجزائر إبان المرحلة الاستعمارية، والواقع المرير الذي عاشه الشعب الجزائري في تلك الفترة الأليمة، حيث حاولت فرنسا الاستعمارية طمس كل ما له علاقة بمقومات الأمة من دين ولغة ،إذ «حاول الفرنسيون أن يقيلوا اللغة العربية في الجزائر، ويمنعوا تعليمها إلا في نطاق بدائي، لكي تموت هذه اللغة تقديرا منهم لأهمية اللغة بين مقومات القومية»[1].

ولم يقتصر ذلك على اللغة، بل تعداه إلي الدين الإسلامي، حيث حاولوا طمس هذا الدين، فقد هدموا المساجد وحوّلوها إلى كنائس، لكنهم لم يستطيعوا مسحه من قلوب الجزائريين، وهذا ما ذكره محمد البشير الإبراهيمي في مقال له ساخرا من السياسية الاستعمارية المنتهجة في تلك الفترة حيث قال: قرأنا في سير الانجليز فوجدناهم بالغوا في إعطاء الحرية للأديان حتى بلغوا حد السخافة، وسووا في تلك الحرية بين قراء البقرة بالحق « المسلمين» وبين عباد البقرة بالباطل «الهنود »، ويسروا سبيل الحج حتى اتسع معنى الاستطاعة »[2].

وكان الأدب من أكثر الأسلحة مقاومة لذلك، حيث حمل الأدباء لواء الدفاع عن وطنهم ومعتقداتهم ومقوماتهم ،وكانت الكتابات الساخرة من أهم وسائل التصدي لتلك السياسة الاستعمارية الغاشمة، حيث أسهم الأدب الساخر في نشر الوعي لدى المجتمع في تلك المرحلة، وخاض معارك عدة كـ « معارك الإصلاح والنهضة والإنقاذ...»[3]. واسهم إسهاما كبيرا في ذلك « فقد حارب التفرنج والإلحاد، وقاوم الآفات الاجتماعية، وعالج الانحراف الديني بصوره المختلفة »[4].

ومن ذلك ماكتبه محمد العيد آل خليفة في قصيدة سماها *يا وادي السان * يسخر فيها من فرنسا، يتساءل فيها ويستفسر عن ضياع الحقوق التي نادى بها الشعب الجزائري، مستهزئا من الوعود الكاذبة للمستعمر الفرنسي حيث يقول في مقطع منها :

ما الحقــوق إلينا غير واصلــــــة وقد سمعــــــنا بها منذ أزمــــــان؟

هل عاقها البحر عنا فهي عاجــزة عن قطع مافيه من لجج وشطآن؟

أم راقها البحر حسنا فهي سابحة تلهو بما فيــه من درر ومرجــــان؟[5]

كما أن كتابات احمد رضا حوحو الساخرة كانت كلها مناهضة للسياسات التي انتهجها الحكـام في الجزائـر، عـن طريـق نقـد الأوضـاع الاجتماعيـة للشـعب الجزائـري بعـد الاستقلال،والسخرية دائما تكون شائعة في أعماله، وحتى الجادة منها، « وليس غريبا أن يعمد حوحو الى ذلك النوع من الكتابة في مجتمع كالمجمع الجزائري الذي له تقاليده الخاصة سواء لدى الرجل أو المرأة »[6].

و من أهم أعماله نجد مجموعته القصصية " مع حمار الحكيم " إذ وظف شخصية الحمار و جعله إنسانا كناية عن المسؤول الحاكم موظفا أسلوب السخرية، لينتقد الحكام بطريقة تهكمية ساخرة .وكمثال على غياب العدالة والمساواة بين أفراد الشعب، يصور حوحو ذلك في حوار جرى بينه وبين حماره :

« قال حمار الحكيم: سألني سائل عن الحرية والعدالة الإنسانية، ما هي معانيها ؟ وهل لها وجود حقيقي في الأرض وبين البشر ؟ أم هي مجرد كلمات تزين قواميس اللغة ؟.

قلت: لا شك أن الذي سألك معتوه .

قال: لماذا ؟

قلت: لأنه لا يوجد فلاسفة بين البشر اليوم حتى يوجد فيلسوف بين الحميرو.

فيرد عليه الحمار غاضبا قائلا: إنك تهينني دائما: وتحط من قدري، ولو لم أكن حمارا لما تحملتك إلى هذا الحد .

قلت: أرجو أن لا يذهب بك الغرور إلى أن تدعي انك فيلسوف القرن العشرين .

قال: أنا لا ادعي ذلك، ولكن هذا لا يمنعني من إجابته.

قلت: يا صاحبي ما لنا ولهذه الأشياء العميقة العويصة، فحسبنا أن نكتب على هامش الحياة ولنترك هذه البحوث إلى سادتنا الفلاسفة والعلماء »[7].

والسخرية في هذا المقطع واضحة من خلال رد حوحو على سؤال حماره: لا شك أن الذي سألك معتوه وناقص عقل، فهو يدرك أن بين بني البشير لا يوجد فلاسفة، وبالتالي لا يوجد فلاسفة بين الحمير وهو تعبير جلي عن حالة التخلف والتقهقر الذي يسود العالم العربي عامة والجزائر بخاصة من ناحية العلمو المعرفة ،وفي ختام حواره مع حماره يتهكم مرة أخرى «

وينصحه بعدم الاشتغال بالأمور الجادة العميقة، فنحن دون مستوى ذلك، وقد خلقنا لنعيش على الهامش، ولنترك ذلك للعلماء والفلاسفة وأصحاب الهمم ...»[8].

كما أن الروائي السعيد بوطاجين ألف عديد الروايات والقصص الساخرة مستعملا السخرية السياسية، الاجتماعية والثقافية في أعماله، ولعل من أهمها رواية: ما حدث لي غدا . وهذا ما ذهب إليه الراحل عبد الحميد بن هدوقة من خلال روايته * الجازية والدراويش*.

3. الاستفهام و أنواعه : الاستفهام في كثير من تعاريفه هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل باستعمال أداة من أدوات الاستفهام، ومن أدواته: من، كيف، الهمزة، هلو أين ..... وهذا ما يسمى بالاستفهام الحقيقي .

وقد يخرج هذا الاستفهام عن الاستفهام المجرد إلى معان أخرى تعرف من خلال السياق والقرائن وهذا ما يسمى بالاستفهام البلاغي أو المجازي، ومن أغراضه نجد: النفي، التعجب، التمني، التوبيخ، التهكم والسخرية ...

4. الاستفهام الساخر في رو اية * الجازية والدراويش *: جاءت رواية * الجازية والدروايش * «لتجسيد المأساة التي تجرعها الشعب الجزائري بعد الاستقلال مباشرة، ورغم أنها شبيهة بروايتي* ريح الجنوب ونهاية الأمس * من خلال طرحها لقضية الإقطاع والصراع المنبثق بين ما هو ممكن واقعيا وما هو مستحيل، والنظرة الإستشرافية لدور المرأة في بناء جزائر الاستقلال وتحت ملامحها العصرية » [9]، إلا أنها تختلف عنهما في الجانب السياسي الطاغي عليها ،ولعل ما يستوقفنا في هذه الرواية، هو العنوان، فهو مستمد من التراث، وله علاقة بالجازية الأميرة الهلالية المرأة فائقة الجمالو البطولة و الشجاعة « وهي كذلك شبيهة بالأسطورة شهرزاد في حدة الذكاء ،والفطنة، فالكاتب هنا يجمع بين شخصيتين في شخصية واحدة، حيث يصفها: « تضحك صباحا، وتشيع أغانيها في الأرض ،... وإذا توقفت عن الضحك هب الدراويش لإقامة الزردة ،... شاعت حولها الخرافات ...غريبة الأطوار ،....روحها كالنور..»[10].

و«تقف الجازية في علاقة تضاد مع الدارويش وتباين في المواقف والقيم، فهي رمز للوطن والثورة وهم رمز للتفكير الخرافي في هذا الوطن، ودلالة على أزمة التفكير في الذهنية الجزائرية»[11] التي مازالت تحتكم إلى اللاعقل واللامنطق واللاعلم.

وعكس دوستوفيكي الذي يصور في روايته "الإخوة كرمازوف " الصراع حول المرأة الجسد، فان بن هدوقة يصور هذا الصراع كذلك، لكن حول المرأة الوطن وذلك من خلال ما ذهب إليه حيث قال: «ترمز الجازية إلى الجزائر، أردت أن اذهب بأسطورة الجازية إلى بعد فني وسياسي من خلال السيرة الروائية، أردت أن أعطيها قاعدة مادية وجدت بالفعل، وهي الجازية

الشخصية السياسية رمز الجزائر القاصرة، هذا الشعب الذي لا يستشار، هذا الحكم غير الدستوري الذي يترك شعبا كاملا دوما في حالة قصور قانوني يتصرف في أمره، لأنه ليس في مسؤوليته، أردت أن اكذب قارئة الكف في قولها: ليس صحيحا الشعب ليس قاصرا »[12]، ففي بداية الرواية وبعد ان دخل "الطيب " السجن بتهمة قتل الطالب الأحمر صور لنا ذلك المشهد، حيث يقول الطيب: « أدار السجان مفتاحا غليظا في القفل، دفع الباب أمامي وقال متهكما: حظك سعيد معك في هذه الحجرة شاعر، نقل إلى المستشفى للفحص ثم يعود »[13]،فيكلم الطيب نفسه مستغربا: « أصبحت سجينا لي رقم، أقيم في حجرة لها رقم، رقمي سبعة، رقم الحجرة أيضا سبعة، بالقرية جامع يدعى السبعة » [14]، فيستغرب من هذه الصدف مع الرقم سبعة، ويقع في حيرة من أمره، هل كل ما يقع له عبارة عن صدف.

وفي موضع آخر من الرواية يتهكم ويسخر من أوضاع البلاد في تلك الفترة متسائلا ساخرا: « لابد أن تقاوم، حاكم السجن واحد في كل مكان، والسجن واحد في كل مكان، مالفرق بين القرية والسجن؟ الشامبيط هناك، والحارس هنا »[15]، فهو يشبه البلاد بالسجن في الانغلاق، فلا حرية ولا إبداء رأي، فهما سيان، وبالتالي يرى أننا نسكن في سجن « البلد» ولكن كبير فقط، الشامبيط هناك والحارس هنا، إذ هما يمثلان الظلم والغطرسة والقهرو سلب الحريات، ثم يتهكم مرة أخرى من خلال حديث "الطيب": «ما أغبي الجازية ! تحلم بالمستقبل في ارض زمانها ماض مستمر، ينبغي إغراق الماضي »[16].

وهي إشارة واضحة للذين أرادوا الاستيلاء على البلد باسم الشرعية الثورية، فعلى هؤلاء ترك المشعل للشباب المثقف لتحمل مسؤولياته اتجاه هذا الوطن، والخروج من عباءة الثورة ينبغي إغراق الماضي، فالماضي يحفظ لكن لا يجب أن يكون عائقا في الوصول إلى المستقبل، وهذا ما ذكره الطالب الأحمر المثقف اليساري الداعي للشيوعية الذي قال متحدثا عن سكان القرية: «إن رؤوسهم جد صغيرة، لو وضعت فيها أفكار كبيرة انفجرت » [17]، فحسب بن هدوقة، على الجزائريين إن أرادوا الوصول إلى مصاف الدول المتحضرة علما وثقافة، عليهم أن يتخلصوا من الخرافات والمعتقدات والدروشة، وعليهم بتطوير أفكارهم وممارساتهم وتغليب العقل والمنطق على الخرافة والمعتقد، ثم يتساءل مرة أخرى متهكما من قرار الحكومة التي يمثلها الشامبيط من تحويل القرية من مكانها وبناء قرية جديدة، وبالتالي محاولة فصل هذه الأمة عن تاريخها وأصولها: «هل يمكن لشجرة أن تحيا بلا جذور؟ »[18]، فلهذه الأمة تاريخ ناصع ومشرق في دفع الظلم ومجابهة الاستعمار، وترحيل السكان من طرف الحكومة هي محاولة لطمس هذا

التاريخ البراق الذي نفتخر به، وفصلهم عن أصولهم وجذورهم العربية الإسلامية ،فهم يعيشون منذ قرون في تلك القرية، فكيف بهم بين عشية وضحاها تركها وبقرار من الحكومة .

وفي حديثه عن إيصال الماء إلى اعلي الجبل، قال احد الدراويش للطالب الأحمر: «الماء يهبط من الجبل لا يصعد إليه » [19]، فرد عليه الأحمر: «انتم صعدتم الى الفقر ولم يصعد إليكم » [20]. ثم يتساءل مستغربا ساخرا: «من يدري لعلهم لم يحسنوا اختيار البذور الصالحة؟ » [21].

فهو يرى أن بناء القرية في اعلي الجبل هو خطأ ارتكبه السكان، وبالتالي إيصال الماء إليهم صعب وعدم وجود الماء في اعلي الجبل يعني معاناة السكان من الفقر :»انتم صعدتم إلى الفقر « فهم أناس بسطاء يعتمدون على الفلاحة والزراعة وتربية المواشي، وعدم صعود المياه إليهم تعني الموت البطيء، لكن رغم ذلك ظل هؤلاء السكان متمسكين بقريتهم رغم المحاولات العديدة ومن أطراف عديدة لترحيلهم إلى القرية الجديدة وبناء سد جديد يموّنهم بالماء سواء للشرب أو للسقي، فحسب هؤلاء الأطراف إن الجبل لا ينبت إلا الضباب يقول الطيب: «لم أفكر أن القمة لا تنبت إلا الضباب » [22].

وفي موضوع محاولة تزويج الشامبيط ابنه المهاجر في أمريكا - والذي يمثل الاستعمار الجديد المبني على التحكم في الاقتصاد - بالجازية جرى حوار بين الراعي وعايد- الشاب العائد من فرنسا إلى وطنه من اجل المساعدة في بنائه –

«يقول عايد: هل الجازية تقبله ؟ .

الراعي: يرغمها، له أكتاف عراض.

ضحك العائد من تعبيره متسائلا متهكما: هل الزواج أيضا يقتضي الأكتاف العراض ؟

الراعي: بالجازية يقتضي أكثر من الأكتاف ...» [23].

ومن خلال هذا الحوار يريد بن هدوقة الحديث عن المحاولات المتعددة من الخارج للاستيلاء عل الجزائر وخيراتها وبطرق متعددة وملتوية، فالشامبيط وابنه يمثلان العمالة لأمريكا، بينما الشاب عايد يمثل الولاء لفرنسا، والذي أرسله والده كذلك للتقرب من الجازية ومحاولة الزواج منها.

ومن بين الطلبة الذين زاروا القرية لتحويلها لمكان أخر نجد الطالبة "صافية" التي تمثل المرأة المتحررة المتحضرة، فقد قالت: وهي تدخن سيجارتها مستهزئة من سكان القرية البدويون الذين يمثلون التخلف حسبها ..: « ترى كم ينبغي لنا من وقت لاقتلاع الخرافات من أذهان الناس » [24].

فهي تريد الوصول بهم إلى مصاف الدول المتحضرة والمتحررة والخروج من دائر ة التخلف والمعقدات والدروشة ..، وهذا ما يريده بن هدوقة وهو الوصول بالمرأة الى لعب دورها المنوط بها في تحرير العقول من الذهنيات البالية والخرافات « الدراويش – إقامة الزردة -...» والمساهمة في بناء جزائر الغد، وتنشئة جيل جديد يحمل مشعل البناء والتجديد والتغيير .

كما نلاحظ في هذه الرواية ظاهرة أسلوبية تتمثل في تكرار الأسئلة بطريقة تهكمية ساخرة الهدف منها استفزاز الطرف الآخر وهذا ما حدث في حوار إمام جامع السبعة والطالبة المتطوعة صافية ،يقول الإمام:« سألت الطالبة صاحبة السروال والسيقارة: هل لك أب ؟

الطالبة نعم.

الإمام: ماذا يعمل ؟

- معلم .
- ماشاء الله !، هل لك أم ؟
- نعم .
- ماذا تعمل ؟
- حلاقة .
- قال الإمام: اندهشت عندما قالت لي إن أمها تعمل حلاقة، كررت السؤال: قلت حلاقة ؟
- نعم .
- حلاقة !، للرجال ؟
- قال: ابتسمت وقالت: لا للنساء .
- النساء يحلقن رؤوسهن في المدينة ؟
- نعم.
- أمك تلبس السروال مثلك ؟
- أحيانا
- تدخن مثلك؟
- لا، أمي لا تدخن .

قال ثم سألتها: أبوك يعلم بمجيئك إلى هذه الدشرة الجبلية مع ستة شبان ؟

قال نظرت إلي شزرا من الرجلين إلى الرأس، وقالت: طبعا، يعلم بذلك.

وأضاف للقصة تزويقا يقول فيه: أبوها معلم، وأمها حلاقة، هي متطوعة مع ستة شبان! أفهمتم ؟»[25].

فلفظة "أفهمتم "تدل على الصراع القائم والدائم بين جيل الثورة المحافظ وجيل الاستقلال المنادي بالتفتح والمفتون بالعالم الأخر وهذا ما يدل عليه كلام الإمام "أبوها معلم وأمها حلاقة" وهذا ما أنتج فتاة متطوعة مع ستة شبان في دشرة محافظة وتلتزم بتقاليدها وتؤمن بالخرافات وكرامات الأولياء ونفوذ سلطة الدارويش، فالإمام أراد أن يسخر ويستهزأ من كلام الطالبة أمام الملأ من خلال استفهامه لها وكلامه للحاضرين بلفظة "أفهمتم "

ورفضا لسياسية تكميم الأفواه ومنع حرية التعبير، والسجن لكل من يخالف السلطة القائمة آنذاك في قراراتها، يستفسر البطل "الطيب "عن سبب سجن الشاعر الموجود معه في الحجرة رقم سبعة، فيقول ساخرا: «من غير المعقول ان يسجن، شعراؤنا لا يقولون إلا الكلمة الحلوة التي تسر، قد يكون هذا الشاعر شاذا، اغضب الذين في حاجة إلى الاشتغال بنعم اكتسبوها والأعين نائمة... »[26]، فالسجن مصير كل من تسول له نفسه معارضة السلطة وإغضابها فحسب بن هدوقة حتى الطيبين يسجنون في هذا البلد، وذلك من خلال حوار بين "الطيب والشاعر السجين " في حجرة السجن :

«الشاعر يسأل الطيب: ما اسمك ؟ اسمي: الطيب .

فيرد الشاعر مستغربا ساخرا: الطيبون لا يسجنون»[27].

«فيرد عليه الطيب بسؤال آخر :أصحيح أنت شاعر ؟

يجيب الشاعر: إنا شاعر شعارات »[28].

واستنكارا من الكاتب على تسلط الحكومة ورفضها لكل أشكال التغيير والديمقراطية والتداول على السلطة وتمسكها بقراراتها رغم أخطائها المتعددة، يقع الشاب العائد من فرنسا في حيرة من أمره حول سكان القرية وعلاقتهم بالشامبيط، فهم من جهة يكرهونه، ومن جهة أخرى يتملقون له، فيسأل نفسه: « لماذا يخافونه ؟ ثم يجيب بنفسه: يستطيعون تبديله، فتتدخل أم الطيب: ممن يطلبون تبديله ؟ .

عايد: من الحكومة .

فترد العجوز هادية بكثير من السخرية والأسى: هو الحكومة، من يطلب من الحكومة ان تبدل نفسها»[29].

فهذا دليل على ظلم الحكومة لشعبها، فهم لا يستطيعون مواجهتها، حتى وان حرمتهم من ابسط حقوقهم في العيش الكريم .

5. خاتمة: في ختام مقالنا هذا نستطيع الخروج بجملة من النتائج تتمثل في ما يلي :

-تعتبر رواية الجازية والدراويش رواية سياسية، حيث غلب علىها الطابع السياسي.

-استطاع بن هدوقة أن يصور لنا وبصدق مرحلة ما بعد الثورة التحريرية وبداية عهد الجزائر بالاستقلال، وما عناه الجزائريون في تلك الفترة من الزمن .

-أكثر بن هدوقة من استعمال الاستفهام المجازي خاصة الساخر منه، وترك الإجابة عنه مفتوحة لإشراك القارئ في عمله الفني وذلك :

-بغية انتقاد السلطة ومحاولة تغيير الواقع المعيش .

-تعبيرا منه عن عدم رضاه على ما آلت اليه أوضاع البلاد غداة الاستقلال.

-للدعوة عن الابتعاد عن الدروشة والتخاريف ولتغليب العقل والمنطق عنهما .

-الدعوة إلى التمسك بالوطن، والدفاع عنه من غدر الغادرين .

-كما أنه استعمل الرمز كثيرا في روايته حيث:

-رمز للجزائر بالجازيةو. رمز للرجل الصالح باسم الطيب الذي يدخل السجن ولا يستطيع حتى الدفاع عن نفسه حتى تبقى الأمور كما هي بلا إصلاح أو تغيير.

-رمز للرجل الصالح باسم الطيب الذي يدخل السجن ولا يستطيع حتى الدفاع عن نفسه حتى تبقى الأمور كما هي بلا إصلاح أو تغيير .

-رمز للمثقف بالشاعر الذي يدخل السجن، لأنه يعارض ما تقوم به السلطة ويخالفها في كل ما تقول .

-تمثل الطالبة صافية المرأة المتحررة المتفتحة المستقلة برأيها، بينما تمثل حجيلة المرأة الريفية البدوية الخجولة.

-يرمز ابن الشامبيط العائد من أمريكا للاستعمار الجديد المبني على نقل الثقافة الغربية للجزائر.

-عدم زواج الجازية من جميع من أراد الزواج منها ونهاياتهم الأليمة الواحد تلو الآخر يدل على بقاء الجزائر واقفة شامخة رغم كيد الكائدين والمتربصين بها.

-استطاع بن هدوقة أن يصور لنا وبصدق مرحلة ما بعد الثورة التحريرية وبداية عهد الجزائر بالاستقلال، وما عناه الجزائريون في تلك الفترة من الزمن .

مراجع البحث وإحالاته.

1 -سعد الله، أبو القاسم، دراسات في الأدب الجزائري الحديث ،دار الرائد للكتاب، 2007، ط5، الجزائر، ص 22.

2 - محمد ناصر، بوحجام ،السخرية في الأدب الجزائري الحديث، 1925-1962 ،نشر جمعية التراث، 2004، غرداية، الجزائر، ص223.

3 - المرجع السابق، ص93

4 - المرجع السابق ،ص93.

5 - آل خليفة، محمد العيد، ديوان محمد العيد آل خليفة، دار الهدى، 2010، عين مليلة، ج1، الجزائر، ص 287.

6 -خليفة، مأمور ، السخرية من جدل المعنى إلى تعدد الأشكال، المصطلح، التطور و الحضور، مجلة المدونة، المجلد 07، العدد 02، ديسمبر 2022، جامعة الوادي، الجزائر ،ص 589.

7 - حوحو، أحمد رضا ،مع حمار الحكيم، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988 ، ط2 ،الجزائر، ص : 52-53.

8 - محمد ناصر، بوحجام ،السخرية في الأدب الجزائري الحديث، ص131.

9 - بوشوشة، بن جمعة، الجازية و الدراويش، جزائر الاستقلال و أسئلة المصير ،مجلة التبيين، العددان 12-13، 1998، جمعية الجاحظية، الجزائر العاصمة، الجزائر، ص28.

10 - بن هدوقة ،عبد الحميد ، الجازية والدراويش، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1983، د، ط، الجزائر، ص 25.

11 - مباركية، عبد الناصر ، الجازية والدراويش، بين التراث السردي، الرؤية وجمالية المكان، الملتقى الدولي الأول حول عبد الحميد بن هدوقة، برج بوعريريج، 2017، الجزائر .

12 - الرميحي، محمد، «»، عبد الحميد بن هدوقة و أبو المعاطي أبو النجا :، مجلة العربي، العدد 399 ،فيفري، 1987، الكويت، ص 135.

13 - بن هدوقة ،عبد الحميد : الجازية والدراويش، المؤسسة الوطنية للكتاب، ص07.

14 - المرجع السابق ،ص 07.

15 - المرجع السابق ،ص08.

16 - المرجع السابق ،ص11.

17 - المرجع السابق ،ص16.

18 - المرجع السابق.ص14.

19 - المرجع السابق، ص 20.

20 - المرجع السابق، ص 20.

21 - المرجع السابق، ص 22.

22 - المرجع السابق، ص22.

23 - المرجع السابق ،ص36.

24 - المرجع السابق، ص 60.

25 - المرجع السابق ص 73-74.

26 - المرجع السابق. ص109.

27 - المرجع السابق، ص117.

28 - المرجع السابق، ص117.

29 - المرجع السابق ،ص 143.

7. قائمة مراجع البحث وإحالاته:

1-بن هدوقة، عبد الحميد، ، الجازية والدراويش، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1983، د، ط، الجزائر .

2-سعد الله، أبو القاسم، ، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، 2007، دار الرائد للكتاب، ط 5، الجزائر .

3-محمد ناصر، بوحجام، ، السخرية في الأدب الجزائري الحديث، 1925-1962 ،2004، نشر جمعية التراث، غرداية، الجزائر .

4-آل خليفة، محمد العيد، ديوان محمد العيد آل خليفة، دار الهدى، 2010، عين مليلة، الجزء الأول، الجزائر .

5-مأمور خليفة، السخرية من جدل المعنى إلى تعدد الأشكال، المصطلح، التطور، الحضور، مجلة المدونة، المجلد 07، العدد 02، 2020، جامعة الوادي، الجزائر .

6-حوحو، أحمد رضا، مع حمار الحكيم، ط 2، 1988، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

7- بن جمعة بوشوشة، الجازية و الدراويش، جزائر الاستقلال و أسئلة المصير، مجلة التبيين، العددان 12-13، 1998، جمعية الجاحظية، الجزائر العاصمة، الجزائر.

8-عبد الناصر، مباركية، الجازية والدراويش بين التراث السردي، الرؤية وجمالية المكان، الملتقى الدولي الأول عبد الحميد بن هدوقة للرواية، مدينة برج بوعريريج، 2017، الجزائر.

9-الرميحي، محمد، وجها لوجه، عبد الحميد بن هدوقة و أبو المعاطي أبو النجا، مجلة العربي، العدد 399، فيفري، 1987، الكويت .